تطور استراتيجية حلف شمال الأطلسي في البحر المتوسط خلال تسعينات القرن العشرين

م. اياد جاسم محمد

ماجستير علوم سياسية / كلية الاعلام

المقدمة:

تشكل حلف شمال الأطلسي في ٤ نيسان ١٩٤٩ وتطور في عصر الحرب الباردة، لمجابهة التحديات التي فرضتها الثنائية القطبية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقا، ولتحقيق نوع من التوازن العسكري في مواجهة كل منهما، وعندما تراجع نظام الثنائية القطبية ليحل محله النظام العالمي الجديد الأحادي القطبية عام ١٩٩١، كان ذلك يشكل – من وجهة نظر صناع السياسات الأميركية – فرصة تاريخية لقيام النظام العالمي الجديد على قاعدة الأحادية القطبية التي تمارسها عمليا الولايات المتحدة الأميركية.تحتل منطقة البحر المتوسط موقعاً استراتيجياً على خارطة الاهتمامات والمصالح الدولية، باعتبارها منطقة ذات بعد جيواستراتيجي وجيوبولتيكي، وتأتي أهمية البحر المتوسط من أهمية الموقع الجغرافي الذي يسيطر على ممرات استراتيجية تمر عن طريقها الإمدادات النفطية العالمية مثل مضيق جبل طارق، وقناة السويس، والبحر الاحمر. زاد اهتمام حلف شمال الأطلسي بمنطقة البحر المتوسط في اطار التحديات الامنية والاجتماعية التي تواجهها اوربا جراء عمليات الهجرة غير الشرعية وتزايد المخاطر الامنية الناجمة عن قيام الولايات المتحدة الامريكية بطلاء تحركاتها وخروبها في المنطقة بصبغة حضارية او دينية وياتي اهتمام الناتو بالمتوسط ايضا في إطار الإستراتيجية الجديدة التي تبناها والتي تقوم على ضرورة توسيع الحلف لنطاق عملياته إلى خارج أوروبا وبناء علاقات تعاون مع كل جيرانه بمن فيهم أعداؤه السابقون وعلى رأسهم روسيا.

Abstract

After the end of the Cold War and the collapse of the Soviet Union, the basic mission of NATO has become in nature purely security, however, with the starting Third Millennium, semi radical transformation of NATO has happened, both, in its nature of role or in geographical scope.The study shows that, NATO has become one of the most influential actors in the international environment, whereas the newly strategy of NATO allows, to intervene in European countries from outside the alliance, as well as to intervene in areas outside of Europe.The study sheds light on the large orientation of NATO towered the mediterenal region as one of the most important ways of energy. The study presents hypothesis is that: NATO has become a military political organization have roles outside its geographical scope.The study concludes that, the international environment has imposed new transformations in relations with the beginning of the twenty-first century, where made from the Arab Gulf region, attracting international conflicts, and succeeded western policy through a strategy of expanding the alliance control on the oil areas in all of Central Asia and the Gulf Arab states.Keywords: international conflicts, NATO expansion.

اولا: حلف الناتو النشوء والمبادئ والاهداف

خصائص مرحلة ما بعد الحرب الباردة

تميزت مرحلة ما بعد الحرب الباردة مطلع تسعينيات القرن الماضي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي باختلال التوازن الاستراتيجي لصالح الولايات المتحدة الامريكية التي حاولت اعادة تكييف استراتيجيتها الدولية من منطلقات ميزت البيئة الدولية، ابرزها:

– تراجع عامل الصراع الإيديولوجي بين العالمين الرأسمالي والشيوعي في إدارة الصراع الدولي[١].

– تنامي العامل الاقتصادي والتكنولوجي كمحدد بارزفي نمط العلاقات الدولية[٢]، مما اعطى للتنافس بين القوى الكبرى والمتوسطة على الاسواق ومناطق النفوذ الاقتصادي من جهة، والسعي للتحكم في العامل التكنولوجي من جهة اخرى، دورا كبيرا في إدارة دفة العلاقات الدولية[٣]. قبل فترة ليست بالطويلة نشرت صحيفة «كريستيان سيانس مونيتور» الأمريكية تقريرا لمحللها السياسي «هيوارد لافرنشي» تحت عنوان «مهمة الناتو في القرن الحادي والعشرين الانتقال من أوروبا إلى العالم». يشير الكاتب إنه منذ انهيار الاتحاد السوفيتي في مطلع تسعينيات القرن الماضي، بدأ «حلف الناتو» إعادة هيكلة لمواجهة الواقع الجديد بعد انتهاء الحرب الباردة، وذلك للتحول من العقيدة العسكرية الدفاعية إلى العقيدة العسكرية الهجومية، وإقامة تحالف سياسي عسكري جديد يتلاءم مع مخططات القرن الحادي والعشرين التوسعية «حروب السيطرة على الموارد، وكانت خطوته الأولى توسيع «حلف الناتو» وضم أعضاء جدد من دول شرق ووسط أوروبا التي كانت في وقت من الأوقات عضوا في حلف «وارسو» وهدفت هذه الخطوة ضمن أهداف عديدة أخرى إلى زيادة القدرة العسكرية للحلف، وتوسيع رقعة المهام من أوروبا إلى العالم، والتحول من كيان عسكري يهدف حماية أمن أوروبا من تهديد الاتحاد السوفيتي إلى كيان عسكري هجومي يشارك في الغزوات العسكرية الأمريكية عبر العالم[٤].وقد استجدت لدى الناتو عدة أمور، وهي, ضرورة تغيير المفاهيم الأمنية، من مفاهيم عسكرية بحتة إلى مفاهيم أمنية تعنى بقضايا الأمن الإنساني المعاصرة، مثل منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، محاربة الإرهاب، مكافحة تهريب الأسلحة والمخدرات، إدارة الأزمات, واضطرار الحلف للتوسع جغرافياً، ومد نفوذه خارج حدود أعضاء الحلف وفقاً لطبيعة القضايا التي تبناها, واتباع الحلف لاستراتيجية

جديدة لرأب الصدع والخلافات داخل الحلف والحيلولة دون سعي أوروبا لاعتماد سياسة دفاعية مشتركة مستقلة عن الأطلسي[٥].

ثانيا : الابعاد الجيواستراتيجية والجيوبولتيكية لمنطقة المتوسط بالنسبة للناتو واوربا

البحر الأبيض المتوسط: اشتق اسم البحر المتوسط من كلمتين لاتينيتين هما: Medius أي المتوسط، وTerra أي الأرض، هذا البحر هو حلقة وصل ونقطة التقاء بين القارات القديمة الثلاث: آسيا وإفريقيا وأوروبا، في ثلاث مناطق، اثنتان منها تقع في الوطن العربي، هما مضيق جبل طارق في المغرب وقناة السويس في مصر، أما الثالثة فتقع في تركيا وهي مضيق البوسفور، ومن هنا جاء اسم المتوسط لأنه يتوسط هذه القارات الثلاث، وهي بحق قارات الحضارات والحروب و مهد ديانات توحيدية ثلاث، و قد نشأت على أراضيها الحياة البشرية وتطورت عبر القرون[٦].يظهر البحر الأبيض المتوسط كبركة تتوسط ثلاث قارات, ويعد بمثابة جزيرة مرتبطة غير منفصلة, يقع بين خطي طول ٥,٥ غربا و٣٦ شرقا وبين خطي عرض ٤٦ و٣٠ شمالا، ,تبلغ مساحته ٢,٩٦٦ كلم٢ ويبلغ متوسط عمقه ١٥٠٠ متر وتعد أعمق نقطة فيه بالبحر الأيوني يصل عمقها إلى ٥٢٦٧م ويبلغ مجموع طول سواحله ٤٦٠٠٠ كلم[٧]. يمتد من سواحل المغرب غربا إلى إيران شرقا، ومن آسيا الوسطى إلى القرن الإفريقي والساحل العربي الإفريقي والصحراء، ويمثل المتوسط وحدة حقيقة بحيث تكامل سواحله الشمالية مع سواحله الجنوبية مما يجعله بحيرة حقيقة متصلة لا يمكن فصلها[٨].تحتوي جغرافية المتوسط على أكثر من ٣٣٠٠ جزيرة، منها جزيرتان تشكلان دولا قائمة بحد ذاتها وهما جزيرتي قبرص ومالطا، إضافة إلى جزر أخرى بارزة على غرار كورسيكا صقلية سردينيا وجزيرة كريت اليونانية. وفي الشرق: قبرص، كريت، رودوس، وأبية، لسبوس، شيوس، كيفا لونيا، كورفو، ناكسوس وأند روس. اما في الوسط: سردينيا، كورسيكا، صقلية، كريس، كرك، براك، وجزيرة جربه التونسية. وفي الغرب: إيبيزا، مايوركا ومينوركا وكلها من جزر البليار[٩].وعلاوة على ما سبق، يجتذب البحر المتوسط سدس التجارة العالمية وثلث تجارة النفط العالمية. وبهذا الشريان يرتبط إلى حد كبير، اقتصاد وأمن سكان المناطق المحاذية له(١٠).

ثالثا : حلف الناتو النشوء والاهداف: الحلف بشكل عام هو معاهدة رسمية تعهّدت بموجبها الدول الموقّعة عليها بأن تتعاون في مجال استخدام طاقاتها العسكرية ضدّ دولة معيّنة أو عدّة دول, وذلك في ظروف معيّنة[١١]. فالتحالفات هي وظيفة ضرورية لتوازن القوى تعمل في ظل نظم الدول المتعددة. لذلك هي قديمة قدم انشطار العالم الى كيانات سياسية تصطرع على النفوذ و القوة[١٢]. وثمّة من يرى ان الحلف هو اتفاق بين دولتين أو أكثر على تدابير محدّدة لحماية أعضائه من قوّة أخرى معيّنة تبدو مهدّدة لأمن هؤلاء الأعضاء[١٣]. تأسس حلف شمال الاطلسي حلف شمالي الاطلسي (بالانجليزية: NATO – North Atlantic Treaty Organisation (الناتو) وهي دلالة للحروف الأربعة التي ترمز لاسمه) عام ١٩٤٩ بناءا على معاهدة شمال الاطلسي والتي تم توقيعها في واشنطن في الرابع من نيسان عام ١٩٤٩[١٤]، واتخذ من بروكسل عاصمة بلجيكا مقرا لقيادته بغية مواجهة الاتحاد السوفياتي والقيام بأعباء الحرب الباردة[١٥] في المجال الاستراتيجي لتطويق خطر التوسع الشيوعي الذي أعقب الحرب العالمية الثانية، عندما سعى الاتحاد السوفييتي لبسط نفوذه على أوروبا[١٦]. فاتجه الأوروبيون الغربيون إلى الولايات المتحدة وكندا، للبحث عن إمكانية تحقيق الأمن المتبادل، وفي ٤ أبريل ١٩٤٩ وقعت اثنتي عشرة دولة، على معاهدة حلف شمال الأطلسي[١٧]. وللحلف لغتان رسميتان هما الإنكليزية والفرنسية، والعقيدة العسكرية تحدد الدور العسكري الرئيسي للحلف, وهو حراسة حرية الملاحة, وحماية الدول الأعضاء من أي اعتداء عسكري عليها باستخدام حشد القوة العسكرية المتحالفة [١٨].أما الدول الموقعة على هذه المعاهدة والمؤسسة للحلف، فهي: الولايات المتحدة، وبلجيكا، وفرنسا[١٩]، وبريطانيا، وإيسلندا، وإيطاليا، وهولندة، والدنمارك، والنروج، والبرتغال، واللكسمبورغ وكندا، ثم انضمت إليها كلٍ من اليونان وتركيا[٢٠] بدءًا من العام ١٩٥٢ ، وألمانيا الغربية في العام ١٩٥٥، ثم أسبانيا عام ١٩٨٢[٢١].كانت معاهدة حلف شمال الأطلسي بمنزلة امتداد وتوسيع لإطار معاهدة بروكسل[٢٢]. التي وقعتها في ١٧ آذار ١٩٤٨، كل من بلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا وبريطانيا وفرنسا. هذه المعاهدة التي جاءت نتيجة تصاعد حدة الحرب الباردة بين المعسكرين، خاصة بعد زيادة النفوذ السوفييتي في أوروبا، الذي تحول إلى خطر يهدد الدول الأوروبية الغربية[٢٣]. وكان حلف الأطلسي تأسس في إطار المادة "٥١" من ميثاق الأمم المتحدة، التي تبيح للدولة الحق في الدفاع عن نفسها، منفردة أو بالتعاون مع دول أخرى. وذلك نتيجة لعجز الأمم المتحدة عن إرساء قواعد بناء لنظام أمن جماعي دولي، وذلك على ضوء الانقسام الإيديولوجي بين القوى الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية، وبروز المعسكرين الغربي والشرقي. (أُنظر ملحق نص المادة الرقم (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة والتي أنشئ حلف شمال الأطلسي في إطارها)[٢٤].

المهام الأساسية للحلف: تتجسد الاهداف والمهام الرئيسية لحلف شمال الاطلسي الناتو بالجوانب التالية:

-تامين الأسس المهمة للاستقرار الامني الاوربي والاعتماد على الالتزام بالحلول السلمية للنزاعات[٢٥].

- يعتبر منتدى عبر قارّي للمشاورات الحليفة بخصوص القضايا المؤثرة في المصالح الحيوية لأعضائه، ويُسهّل التنسيق الملائم لجهود

الأعضاء في مجال الاهتمامات المشتركة[٢٦].

- يؤمن الردع والدفاع ضد أي شكل من أشكال العدوان ضد أراضي أي دولة عضو فيه[٢٧].
- يحافظ على التوازن الاستراتيجي في أوروبا[٢٨].
- تحقيق النظام الدولي الذي هو الوظيفة الأهم التي يمكن للحلف تحقيقها، إذ يهدف أساساً إلى الانسجام والتآلف بين أعضائه وتأسيس نظام دولي يتمثّل في نموذج من السياسات الدولية المستقرّة[٢٩] .

الوظائف الاساسية المعلنة لمنظمة الناتو:

١. التشاور فى القضايا الامنية: حيث ينظم الناتو منتدى للتشاور بشأن القضايا التي تؤثّر على المصالح الحيوية للدول الاعضاء واتخاذ القرارات السياسية والعسكرية التي تؤثّر على أمنهم[٣٠].

٢. الدفاع عن الدول الاعضاء ضد اى تهديد او عدوان فالعدوان على احداهما يعتبر عدوان على التحالف كله ما يضمن التضامن والتماسك داخل التحالف الى جانب حماية الأمن والاستقرار والمحافظة على قيم الديمقراطية وحقوق الانسان[٣١].

٣. ادارة الازمات والمساهمة في منع تصاعدها وفض النزاعات بالوسائل السياسية والعسكرية.

٤. الشراكة مع دول غير اعضاء فى الناتو بهدف زيادة الشفافية والثقة المتبادلة والقدرة على العمل المشترك بالتحالف وتحقيق الاستقرار[٣٢].

٥. تنسيق سياسات الدول الاعضاء لغرض إنجاز هذه المهام، كما تؤمن استمرار التشاور والتعاون السياسي، والاقتصادي، وغير العسكري، إضافة إلى صياغة الخطط المشتركة للدفاع العام؛ وإقامة البنية التحتية اللازمة لتمكين القوات العسكرية من عملها[٣٣].

الأهداف غير المعلنة:

١. قيام الولايات المتحدة الأمريكية بمحاولة احتواء دول أوروبا الغربية لمنع انضمام أي من هذه الدول للمعسكر الشرقي.

٢. القيام بتشجيع الحركات المناوئة للاتحاد السوفييتي.

٣. القيام بتطويق الاتحاد السوفييتي بالأحلاف والقواعد العسكرية وذلك بهدف منعه من اكتساب مناطق نفوذ جديدة[٣٤].

شروط العضوية :تضع المادة العاشرة من الميثاق، شروط ومواصفات، لا بد من تحقيقها، عند تقدم دولة جديدة لعضوية الحلف. وهي مبدئياً تفرق بين الدول المؤسسة الأثنى عشر، والتي وقعت الميثاق في ٤ أبريل ١٩٤٩، وتلك الجديدة التي ترغب في الانضمام إليه، وتشير المادة العاشرة من الميثاق، إلى شروط خمسة وهي:

أ. موافقة الأعضاء الأصليين بإجماع الآراء[٣٥].

ب. أن تكون الدولة الجديدة أوروبية (وقد ثار جدل حول هذا الشرط)[٣٦].

ج. أن تكون الدولة الجديدة في مركز يساعد على تعزيز مبادئ معاهدة الحلف، أي مبادئ الديموقراطية، وحرية الفرد، وسلطة القانون، كما جاء في مقدمة الميثاق[٣٧].

د. أن تكون الدولة المراد ضمها (بدعوتها للانضمام) في مركز يمكنها من المساعدة، على تعزيز المحافظة على السلام، في منطقة شمال الأطلسي[٣٨].

هـ. الشرط الخامس يتعلق بالإجراءات القانونية التي أضيفت بعد إبرام المعاهدة[٣٩].

ميثاق حلف شمال الأطلسي: تقع معاهدة حلف شمال الأطلسي في مقدمة وأربع عشرة مادة وتنص المقدمة على أن «الدول الأطراف تجدد عهدها وثقتها بالمبادئ والأهداف التي اشتمل عليها ميثاق الأمم المتحدة وتؤكد رغبتها في أن تحيا في سلام إلى جانب الدول والحكومات كافة، وتعلن تصميمها على أن تحافظ على حريتها وحضارتها وتراثها المشترك وقيمها القائمة على مبادئ الديمقراطية والحرية والفردية وحكم القانون، كما تؤكد أنها ستنسق جهودها بشكل جماعي للدفاع عن أمن وسلام منطقة شمال الأطلسي».[٤٠].

وفيما يلي أهم مواد الميثاق:

المادة الأولى: نصت على تعهد الدول الأعضاء، بفض المنازعات بالطرق السلمية، وتجنب التهديد[٤١].

المادة الثانية: حماية الحريات والتراث والحضارة المشتركة لشعوبها والقائمة على مبادئ الديموقراطية والحرية الفردية وحكم القانون[٤٢].

المادة الثالثة: نصت على إقرار مبدأ التعاون المتبادل، لصد أي اعتداء مسلح، يقع على دول الحلف.

المادة الرابعة: نصت على إقرار مبدأ التشاور فيما بين الأطراف الموقعة على الميثاق[٤٣].

المادتان الخامسة والسادسة: تشير إلى إقرار مبدأ الضمان المتبادل، ونصتا على أن أي اعتداء مسلح على إحدى الدول الأعضاء، يعتبر اعتداء مسلح على باقي الدول كذلك، وفقاً للمادة ٥١ من ميثاق هيئة الأمم المتحدة[٤٤].

أجهزة الحلف ونشاطاته:_تضم أجهزة حلف شمال الأطلسي الهيئات الأساسية الآتية:

١. مجلس الحلف: وهو السلطة العليا للحلف. ويمثل الدول فيه عادة وزراء خارجيتها وماليتها، وينعقد المجلس مرتين أو ثلاث مرات سنوياً، ويرأس المجلس السكرتير العام للحلف[٤٥].

٢. اللجنة العسكرية: وهي السلطة العليا في الشؤون الحربية وتضم رؤساء أركان حرب الدول المتحالفة باستثناء إيسلندة التي ليس لها قوات مسلحة فيمثلها مندوب مدني.

٣. القيادة العسكرية: التي تتبع الحلف وهي قيادة الأطلسي ومقرها نورفولك بولاية فرجينيا الأمريكية[٤٦].

استراتيجية الحلف في الخمسينات في النقاط التالية:_في أعقاب الحرب العالمية الثانية ظهرت إستراتيجية الاحتواء التي تبناها الحلف الأطلسي، وقد أسهم في تهيئة أسس هذه النظرية وفي بلورة إطارها العام، جورج كينان الدبلوماسي المتخصص في الشؤون السوفيتية، ثم تبناها ونفذها هاري ترومان.

✓ في ١٥-٢-١٩٥١ عُقد مؤتمر أوتاوا لدراسة التزامات الحلف، ولدراسة زيادة ميزانية إنفاق التسلح العسكري والدفاع عن ألمانيا الغربية وتشكيل لجنة طوارئ.

✓ وفي سنة ١٩٥٤ استكمل الحلف التجهيزات العسكرية بنسبة ١٠٠٪ لحفظ الأمن في أوروبا الغربية، خصوصًا بعد انضمام ألمانيا الغربية لحلف الناتو وإجلاء القوات العسكرية الأمريكية والفرنسية والبريطانية عنها وإنهاء احتلالها لها.

✓ مضاعفة ميزانية التسلح أكثر من ٨ مرّات للإنفاق العسكري.

✓ في ٢٥ فبراير ١٩٥٢ عُقد مؤتمر لشبونة الذي انضمت إليه كل من اليونان وتركيا اللتين صدّقتا وقّعتا على اتفاقية الحلف، وبحث هذا المؤتمر القدرات الدفاعية لدول الحلف، وإنشاء لجنة طوارئ، والتي قرّرت أن الفترة الانتقالية تمتدّ إلى ١٩٥٤م.

✓ في ١٥ مايو ١٩٥٥ تمّ توقيع اتفاق مع النمسا وإنهاء الاحتلال الرباعي لها من فرنسا وبريطانيا وأمريكا والاتحاد السوفيتي[٤٧].

ثانيا: التحولات الاستراتيجية الجديدة في عقيدة حلف شمال الاطلسي في التسعينات:أصبح من الواضح عند نهاية الحرب الباردة عدم كفاية مفهوم الأمن المعتمد على أساس عسكري فقط على نحو ما كان سائداً خلال فترة الحرب الباردة. ومن ثم أصبح على حلف الناتو، وما كان يعرف حينئذ بالجماعة الأوروبية، أن يعيدا تقييم دورهما ووظائفهما الأساسية: الجماعة الأوربية، كان عليها أن تواصل مسيرتها، وعلى الأقل، كاتحاد تجاري. وبينما كان مبرر وجود حلف الناتو، وفيما مضى، هو هدف الغرب فى الدفاع عن نفسه ضد الخطر السوفيتى[٤٨]، فإن زوال هذا الخطر السوفيتي قد عرض حلف الناتو لحاجة متزايدة ومتنامية لتبرير استمرار وجوده فى ظل التوقعات المستهدفة لنظام عالمي جديد، والسلام الذي كان من المتوقع أن يسود بعد تفكك الاتحاد السوفيتى[٤٩].لم تحدث أي تطورات خلال السنوات الأربعين الأولى من تأسيس الناتو حتى جاء سقوط جدار برلين في العام ١٩٨٩، ووُحدّت ألمانيا عام ١٩٩٠، وتفتت الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، وحدثت تغيّرات درامية في أماكن أخرى من أوروبا الوسطى والشرقية، وانتهى ماكان يعرف بالحرب الباردة.بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء معاهدة حلف وارسو في اول حزيران عام ١٩٩١ بعد توقيع بروتوكول براغ، بدأت التساؤلات عن الدور الذي يمكن أن يلعبه حلف شمال الأطلسي[٥٠].ففي عام ١٩٩٠ وقّع قادة دول الحلف الاطلسي والاتحاد السوفييتي وحلفاؤه من شرق أوروبا اتفاقية بعدم استخدام القوة العسكرية ضد بعض. كذلك اتفق القادة على تدمير اسلحتهم التقليدية وأسلحة غير نووية أخرى في أوروبا. لذا أخذ الحلف من ذلك الحين في مزج السياسي بالعسكري، وأصبح دوره السياسي يطغى في بعض الأحيان على دوره العسكري، إلا أن الدور العسكري للحلف بقي حاضراً فاتجهت دول الحلف إلى توسيع أنشطتها داخل أوروبا وخارجها على السواء[٥١].ومع التحوّل في الوضع السياسي في أوروبا، تغيرت أيضاً طبيعة المخاطر التي يواجهها أعضاء الحلف. وأصبح لزاماً على الحلف أن يُغيّر استراتيجيته العامة في ضوء هذه التغيّرات، حيث رُكّز الاهتمام على الحاجة إلى تعزيز دوره السياسي، والتعاون مع مؤسسات أخرى في تحقيق الأمن والاستقرار اللذين يشكّلان شرطاً رئيساً لعملية التجديد التي انخرطت أوروبا فيها[٥٢]. من المعروف ان المعاهدة المنشئة للناتو قد وضعت وظائف عسكرية وسياسية واقتصادية من اجل تنشيط وتفعيل استراتيجيته في الدفاع الجماعي ضد تحديات القوة العسكرية للاتحاد السوفيتي وحلف وارسو السابق لامن غرب اوربا ومنطقة الاطلسي[٥٣]. ومع بداية التسعينات من القرن الماضي، تقدمت الولايات المتحدة باقتراح ضمّ دول من حلف وارشو المنحل إلى حلف شمال الأطلسي، الأمر الذي أدى في قمة مدريد عام ١٩٩٧ إلى

توجيه دعوة لكل من بولندا والمجر وتشيكيا للانتساب إلى الحلف. ويعتبر حلف شمال الأطلسي حلفاً دولياً بدون حقوق سيادة، وهو أيضاً حلف مؤلف من دول ذات سيادة تستطيع حلّ مشاكل السياسة الخارجية والدفاعية بشكل مستقل[٥٤].حدد إعلان لندن "London Declaration" الصادر في ٦ تموز عام ١٩٩٠ بعض المبادئ بشأن سياسة وعقيدة الحلف العسكرية، وتشكلت مجموعة لمراجعة السياسة العسكرية للحلف، وبحلول نوفمبر عام ١٩٩١ أكملت المجموعة عملها، ومن ثم أصدر قادة الحلف إعلان روما Rome Declaration في ٧ – ٨ نوفمبر عام ١٩٩١ حول السلام والتعاون، أكد على أن التحديات والمخاطر الأمنية التي أصبح الحلف يواجهها تختلف في طبيعتها عما كانت في الماضي[٥٥].أقرت قمة الحلف في روما في نوفمبر عام ١٩٩١ سياسة عسكرية جديدة، تقوم على أربعة مبادئ:

١. استمرار الحلف في أداء الدور الدفاعي عبر الدفاع الجماعي.
٢. أن الأعضاء الأوروبيين سوف يضطلعون بمزيد من المسؤوليات للدفاع عن أنفسهم، مع الحفاظ على وحدة أمن الأعضاء وكونه وحدة لا تتجزأ[٥٦].
٣. على الحلف أن يستحدث هيكل قوة يعتمد على قوات أكثر مرونة، وحرية في الحركة أكثر من الاعتماد على الدفاع المتقدم، مع الحفاظ على هيكل القوات الموحدة للاستمرار في أداء مهمة الدفاع الجماعي.
٤. استمرار الاعتماد على كل من الأسلحة التقليدية والنووية، مع خفض حجم القوات والحد من الاعتماد على المكون النووي[٥٧].

أكد بيان قمة الحلف في مدريد ١٩٩٧ على ضرورة مراجعة السياسة العسكرية للحلف، وإدخال التعديلات المطلوبة عليها حتى تتلاءم مع البيئة الأمنية الجديدة والتي ينتظر أن تتبلور عند الاحتفال بمرور خمسين عاماً على إنشاء الحلف عام ١٩٩٩. ويشير ذلك إلى استمرار عملية التغير في البيئة الأمنية الأوروبية، وتفاعلاتها، التي أدت إلى متغيرات عديدة وجذرية على سياسة الحلف العسكرية[٥٨].

صوّب الحلف الأطلسي بعيد نهاية الحرب الباردة وجهه نحو جناحه الجنوبي الذي رأى فيه مصدر تهديد. لكن سرعان ما سعى لردم الهوة بإطلاق حوار في عام ١٩٩٤، مع جيرانه المتوسطيين، وذلك لتحقيق ثلاثة أهداف أساسية:

١. المساهمة في الأمن والاستقرار في المتوسط.
٢. تحقيق تفاهم متبادل.
٣. تبديد "الصور الخاطئة" عن الحلف[٥٩].

مراحل تطور عقيدة الناتو خلال التسعينات:خلال عقد التسعينات مرَّ حلف شمال الأطلسي بمرحلة تأريحية فيما يتعلق بمرتكزاته وستراتيجيته التي وسعت مساحة عمله على الساحة الدولية:المفهوم الاستراتيجي الاول (انتهاء الحرب الباردة): كان الهدف المعلن من إنشاء حلف الناتو، المحافظة على أمن القارة الأوروبية ضد منظومة الدول الاشتراكية، بقيادة الاتحاد السوفييتي، وعلى إثر انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة وشن التحالف الدولي حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، وانعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط، وحرب كوسوفو عام ١٩٩٩، أصبح الحلف يواجه منعطفاً تاريخياً في مسيرته، يتطلب منه التكيف بناءً على اجتماع الحلف في واشنطن في ٢٤ أبريل ١٩٩٩[٦٠]، وقد استجدت لديه عدة أمور، هي:

أ– ضرورة تغيير المفاهيم الأمنية، من مفاهيم عسكرية بحتة إلى مفاهيم أمنية تعنى بقضايا الأمن الإنساني المعاصرة، مثل منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، محاربة الإرهاب، مكافحة تهريب الأسلحة والمخدرات، إدارة الأزمات[٦١].

ب– اضطرار الحلف للتوسع جغرافياً، ومد نفوذه خارج حدود أعضاء الحلف وفقاً لطبيعة القضايا التي تبناها[٦٢].

ج– اتباع الحلف لاستراتيجية جديدة لرأب الصدع والخلافات داخل الحلف والحيلولة دون سعي أوروبا لاعتماد سياسة دفاعية مشتركة مستقلة عن الأطلسي[٦٣].لقد طرح مشروع توسيع الناتو لاول مرة في قمة بروكسل عام ١٩٩٤، وقد انقسمت الرؤى بين طرفين حول طبيعة التوسع واجراءاته، حيث رأت فرنسا ان يتخذ التوسع صبغة اطلسية جنوبية اي يشمل حتى بلدان غير اوربية واقعة جنوب حوض المتوسط، في حين ذهب المانيا الى حصر التوسع بصبغة اوربية اطلسية تشمل فقط دول وسط وشرق اوربا، اما الرلأي الثالث فقد مثلته الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا فرأى ان يتخذ التوسع صبغة اطلسية مطلقة تشمل حتى دول الاتحاد الروسي على ان يتم ذلك على شكل دفعات وعلى وفق شروط العضوية التي حددها الناتو في اجتماعه عام ١٩٩٥[٦٤].

ووفقا لهذا المفهوم الاستراتيجي، اتسعت مجالات التدخل العسكري للحلف لتشمل الأسباب الإنسانية، وعمليات حفظ السلام، ومنع الانتشار النووي سواء داخل أوربا أو خارجها، وهو ما يعنى تعديل المادة الخامسة التي لم تتيح ذلك التدخل من قبل.

فإذا كان التزام الحلفاء بالتوجه الجديد في قمة واشنطن عام ١٩٩٩، من خلال بسط الاستقرار والأمن في المنطقة الأوربية الأطلسية، فقد اتفقوا على أن المهمات التي لا تندرج تحت المادة الخامسة من المعاهدات المنشئة، مثل عمليات حفظ السلام وتقديم المساعدات الإنسانية، أصبحت اليوم من المهمات الأساسية للحلف[٦٥] .

ابرز عمليات الناتو خلال فترة البحث:

١. **تدخل حلف الناتو في العراق:**

جاءت العمليات العسكرية لحلف شمال الأطلسي سنة ١٩٩١ بعد قيام نظام الرئيس السابق صدام حسين باحتلال الكويت في ٠٢ آب ١٩٩٠، بعد أن قدم مجموعة من المبررات تأتي معظمها في تاريخ العلاقات بين الدولتين كالحدود المتنازع عليها، وقضية ضم حقل الرميلة البترولي وكذلك التعويضات عن حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران[٦٦]. بدأ الحشد الدولي في الخليج بداية اب ١٩٩٠ ، واستطاعت الولايات المتحدة الامريكية أن تشكل تحلفا دوليا مكون من: ٥ دول افريقية، ٩ دول عربية و ١٤ دولة من دول الحلف. بدا الدور الأطلسي فعليا بعد ١٩٩٠ الذي يخول في فقرته الخامسة استخدام دول التحالف جميع صدور القرار ألأممي (٦٧٨) الوسائل اللازمة لتنفيذ القرارات السابقة للأمم المتحدة. فبالرغم من كون طبيعة العمل العسكري الجديد جاء خارج نطاق عمل الحلف وضد أهدافه الاستراتيجية حيث أن مصدر التهديد الجديد جاء خارج أوربا ولم يكن صادرا من الاتحاد السوفييتي، إلا أنها جاءت في إطار تناقض مصالحه وبالتالي وجب التدخل لحماية هذه المصالح[٦٧].أدى الدور الأطلسي في العراق سنة ١٩٩١ إلى إعادة صياغة إستراتيجية جديدة للحلف، حيث برز ذلك جليا في إعلان روما نوفمبر ١٩٩١ حول السلام والتعاون حيث أكد الإعلان على اختلاف طبيعة التهديدات والتحديات الأمنية. أقرت قمة الحلف في روما في نوفمبر عام ١٩٩١ سياسة عسكرية جديدة، تقوم على أربعة مبادئ[٦٨]:

- الاستمرار في مهمة الدفاع الجماعي[٦٩].
- المحافظة على امن الأعضاء وزيادة مسؤولية الأعضاء الأوروبيين في الدفاع عن أنفسهم.
- استمرار الهيكل العسكري للحلف وإعادة بناؤه ليعتمد أكثر على تعداد الجنسيات، وتكون قدراته أكثر مرونة وخفة وحركة حتى يمكن المشاركة في المهام الخاصة التي أبرزتها المتغيرات الجديدة[٧٠].
- استمرار الاعتماد على كلا القوتين النووية و التقليدية.

لقد حدث تحول استراتيجي في مفهوم الحلف بين المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة حيث ركز الأوروبيون على امن الأعضاء بينما كان المفهوم الأمريكي يركز على المصالح الأمنية[٧١]. في ٣٠ آذار ١٩٩٧ بدأت في هلسنكي القمة الأمريكية –الروسية المخصصة لبحث توسيع حلف الأطلسي، والعلاقات بين روسيا والحلف.أدخل مؤتمر قمة الناتو بمناسبة العيد الخمسين لقيام الحلف، والذي انعقد في واشنطن في نيسان ١٩٩٩، تحديداً جديداً لدور ومهام الحلف ومفهومه، ورسخ المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو: تقوية الأمن والاستقرار في كافة أنحاء منطقة أوروبا – الأطلسي من خلال الشراكة، والتعاون، وتجنّب الصراعات، والتغلب على الأزمات.في عقد التسعينات من القرن العشرين أشرك حلف الناتو، من خلال شتى أشكال الشراكة والتعاون، دول وسط وشرق أوروبا وكذلك روسيا في البنى الأمنية الأوربية–الأطلسية[٧٢]. وقد تبعت الشراكة من أجل السلام والمبرمة في عام ١٩٩٤ فكرة ملف ناتو–روسيا الأساسي عام ١٩٩٧. أثناء الاستعداد الأمريكي للحرب على العراق، عارضت بعض دول الحلف كألمانيا وفرنسا شنّ الحرب على العراق لعدم وجود مبرر لهذا العدوان، إلا أن الولايات المتحدة لمتكترث كثيراً لاعتراضات حلفائها الأوروبيين، وخاضت الحرب على أساس تحالف صوري يخولهاالحديث عن تحالف قام بشن الحرب على العراق[٧٣].

٢. **حروب البلقان والأمن الأورو– أطلسي:**أكد الدور الذي قام به حلف شمال الأطلسي في أزمة البوسنة والهرسك عجز الأوروبيين عن توفير الأمن والاستقرار الأوروبي دون الاستعانة بقدرات الحلف، رغم محاولات تبني سياسة أمن ودفاع أوروبية مستقلة عنه. نشبت أزمة البوسنة والهرسك عقب إعلان استقلال جمهورية البوسنة والهرسك وانفصالها عن الاتحاد اليوغوسلافي في أواخر سنة ١٩٩١ م، سعت حكومة علي عزت بيغوفيتش للحصول على اعتراف الجماعة الأوروبية بذلك، لكن الأخيرة اشترطت أن يتم ذلك بعد إجراء استفتاء شعبي حول استقلال الإقليم، وهو ما حدث في ٢٩ فبراير و ١ مارس ١٩٩٢ م، وكانت نتيجته الموافقة على استقلال الإقليم بنسبة ٩٩٪بنسبة مشاركة بلغت ٦٣.٤٪ من مجموع الناخبين، وهذا لمقاطعة صرب البوسنة عملية الاستفتاء . وبدعم من جمهورية صربيا قاموا بأعمال وحشية وسياسة تطهير عرقي خصوصاً بعد اعتراف الجماعة الأوروبية والولايات المتحدة باستقلال الإقليم[٧٤]. ثم تطور عمل الحلف في البوسنة والهرسك بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم ٨١٦ الذي يوسع في القرار رقم ٧٨١ بخصوص الطيران العسكري فوق البوسنة والهرسك في ما عدا الطيران التابع

لقوات الأمم المتحدة للحماية UNPRO FOR ليشمل الطائرات ذات الأجنحة الثابتة والدوارة، لتحييد التفوق الجوي الحربي، وفي ٢٨ فبراير ١٩٩٤م، اعترضت طائرتان أمريكيتان من طراز (إف- ١٦) ست طائرات حربية حاولت خرق منطقة الحظر الجوي، وكان أول اشتباك عسكري للحلف منذ تأسيسه. ثم تطور الوضع مع بداية الهجمات الصربية على المدن الآمنة منذ أبريل ١٩٩٤ م، إلى حد تعريض حياة المراقبين العسكريين التابعين للأمم المتحدة للخطر، وعندها طلب قائد قوات الأمم المتحدة للحماية UNPRO FOR من الحلف توفير غطاء جوي للحماية، وعلى إثره قامت طائرات الحلف بقصف مواقع صربية في ١٠و ١١ أبريل ١٩٩٤ م[٧٥].

الهيمنة الامريكية على الناتو: كانت استراتيجية إنشاء الأحلاف العسكرية متوازنة مع التصور العالمي للاستراتيجية الاقتصادية الأمريكية، إذ بعدما أقره مجلس الشيوخ الأمريكي في ١١ جوان ١٩٤٨ قرارا يحبذ فيه اشتراك الولايات المتحدة الامريكية في منظمات أمنية جماعية إقليمية، حتى بدأت المدركات الأمنية للولايات المتحدة الامريكية تتبلور أكثر فأكثر من خلال إنشاء حلف الناتو وأحلافا استراتيجية أخرى كالسانتو والسياتو، لمواجهة الكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفياتي، وهنا نجد أن الولايات المتحدة الامريكية تطبق الإستراتيجية التي وضعها الجيوبوليتيكيان الأمريكيان ألفرد ماهان و نيكولاس سبيكمان، لاحتواء الاتحاد السوفياتي وتفكيكه تدريجيا، وبالفعل فقد تكللت هذه الاستراتيجية بالنجاح، إذ ساهمت إلى حد كبير في انهيار الكتلة السوفياتية عام ١٩٩٠م، فاتحة الطريق أمام الولايات المتحدة الامريكية لإنشاء دولة عالمية أحادية القطبية، لها أساطيل وقواعد عسكرية في جميع المحيطات بل ولها وجود في جميع البحار الداخلية الإستراتيجية، كالبحر الأبيض المتوسط، بحر قزوين، والبحر الأسود وصولا إلى الصين في أقصى الأرض[٧٦].في عقد التسعينات من القرن العشرين أشرك حلف الناتو، من خلال شتى أشكال الشراكة والتعاون، دول وسط وشرق أوربا وكذلك روسيا في البنى الأمنية الأوربية – الأطلسية. وقد تبعت الشراكة من أجل السلام والمبرمة في عام ١٩٩٤ فكرة "ملف ناتو – روسيا الأساسي " عام ١٩٩٧.. الأمر الذى يطرح أشكالا جديدة من الصراعات والتحالفات بين فرقاء وحلفاء الأمس القريب، وهو ما اصطلح على تسميته بحالة السيولة السياسية العالمية[٧٧] . أما في ما يتعلق بالناتو، فقد وصفه كواحدة من المؤسسات التي تخدم إدامة السيطرة الأميركية، و«جعل الولايات المتحدة شريكاً أساسياً حتى في الشؤون الداخلية الأوروبية». في «شبكتها العالمية من المؤسسات المتخصصة»، التي تتضمن بالطبع الناتو، تمارس الولايات المتحدة القوة عبر «التفاوض المستمر، والحوار، والنشر، والسعي وراء توافق رسمي، رغم أنّ هذه القوة تنبع من مصدر واحد هو العاصمة واشنطن».يناسب الوصف تماماً مؤتمر «المفهوم الاستراتيجي» في لشبونة، والتوافق المطلوب بين الأعضاء. توافق على السلام عبر الحرب، نزع السلاح النووي عبر التسلح النووي، والأهم، الدفاع عن الدول الأعضاء عبر إرسال قوات عسكرية لإغضاب السكان الأصليين في أراضٍ بعيدة[٧٨].

الأسطول السادس الأميريكي

يمثل الأسطول السادس الأمريكي الدرع العسكرية الحامية للمصالح الأمريكية في حوض البحر الأبيض المتوسط. وقد وجد الأسطول السادس نفسه أمام وضع دولي جديد يحتم عليه أن ينتهج نهجا أمنيا جديدا يتماشى مع هذا الوضع[٧٩].يعتبر الأسطول السادس قوة الولايات المتحدة الضاربة في منطقة البحر الأبيض المتوسط, وتتوزع قواعده على عدة مناطق بدول الحوض المتوسطي خاصة إيطاليا وإسبانيا[٨٠]. ويشمل هذا الأسطول حاملة طائرات أو حاملتين –حسب التطورات السياسية أو العسكرية في المنطقة– وثلاث غواصات نووية إضافة إلى نحو ١٧٠ طائرة وعدد من الطرادات والمدمرات والفرقاطات الحاملة للصواريخ الموجهة التي يبلغ عددها حوالي عشرين. كما يضم الأسطول قطعا بحرية تشرف على عمليات التأمين والاستطلاع ومروحيات وطائرات للنقل الثقيل والنقل المتوسط وطائرات بدون طيار, ويقع مركز قيادته الرئيسية في مدينة غايتا جنوبي إيطاليا[٨١]. أما مهام الأسطول فتتمثل أساسا في القيام بعمليات في البلدان القريبة من المنطقة التي قد تندلع فيها حروب ونزاعات, والسيطرة على مداخل البحر المتوسط خاصة مضيق جبل طارق في الغرب وقناة السويس, إضافة إلى خلق نوع من الضغط السياسي على دول المنطقة المتوسطية[٨٢]. وللأسطول –إضافة إلى قاعدة نابولي الرئيسية– عدد من القواعد موزعة على مناطق عديدة بدول الحوض المتوسطي, ومن أبرزها ليفورنو وإسبيزيا بإيطاليا وحيفا بفلسطين المحتلة وسودا باليونان وسالونيك بقبرص وروتا بإسبانيا[٨٣].فالمهام الأمنية الجديدة التي أسندت إلى الأسطول السادس، كما أوضحتها وزارة الدفاع الأمريكية، أكبر بكثير من المهام التي أوكلت إليه في فترة الحرب الباردة حيث كانت مهامه الأمنية والعسكرية السابقة تتمثل في الدفاع عن الأمن الأوروبي وحمايته من التوسع الشيوعي ومراقبة التحركات العسكرية السوفييتية والتجسس على الغواصات السوفييتية التي تعبر منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود ورعاية المصالح الأمريكية الحيوية، وأولها استمرارية تدفق النفط من منطقة الشرق الأوسط إلى الأسواق الأمريكية بشكل مستمر وبأسعار معقولة[٨٤].حيث يعبّر عن ذلك أحد القادة العسكريين لحلف الأطلسي بقوله :" إن خط الجبهة الذي تلتزم الولايات المتحدة من أجل الأمن الأوروبي يمتد إلى البحر

المتوسط وما بعده".ويمكن تلخيص الأبعاد الاستراتيجية للبحر المتوسط وفق معطيات العلم الاستراتيجي على النحو الآتي:

• **البعد الجيو – استراتيجي:** من الناحية العسكرية يعتبر البحر الأبيض المتوسط المسرح البحري الأكثر أهمية في إسقاطات القوة البحرية التي تتضمن كافة أنواع تحركات القوى البحرية بما في ذلك خوض المعارك وشن عمليات دبلوماسية البوارج والردع والردع المضاد وغيرهما، حيث يشكل فرض السيطرة العسكرية البحرية على حوض المتوسط أحد الهموم الكبيرة لكل دوائر صنع واتخاذ القرار العسكري الاستراتيجي في العواصم العالمية الكبرى[٨٥].

• **البعد الجيوبوليتيكي:** تطل على البحر الأبيض المتوسط من جهة الشمال كل من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا واليونان إضافة إلى قبرص ومالطا ومن الجنوب والجنوب الشرقي تطل عليه سوريا وتركيا ولبنان و"إسرائيل" وفلسطين ومصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب. مما يجعل هذه الدول قابلة للتحكم بمسار السفن والاحواض والمضائق والممرات والقدرة على المراقبة والتفتيش . ومن الجزر المتوسط القادرة على لعب هذا الدور : قبرص –مالطا –كريت – صقيلية– سردينيا– كورسيكا[٨٦].

ثالثا: موقف دول حلف الناتو من قضايا المتوسط: عندما أنشئ حلف الناتو عام ١٩٤٩ لم يكن سوى منظمة دفاعية تستهدف التشاور في قضايا الأمن التي تهم أعضاؤه وهم الدول الأوروبية بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ظلت تلك السمة الدفاعية هي مهمة الحلف الرئيسية حتى انتهاء الحرب الباردة وبدء محادثات السلام الثنائية ومتعددة الأطراف عام ١٩٩١[٨٧]، وعند تتبع شريط الوقائع خلال التسعينات حول المتوسط كفضاء للحوار بين مكوناته، نجد النظرة الاستراتيجية لمرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، أبقت الاتحاد الأوربي طرفا ثابتا في حوض البحر الأبيض المتوسط، بما يعكس اختلال ميزان القوى العالمي على المتوسط، كما يتعداه نحو البرامج والمؤسسات وشبكة العلاقات، كأن الضرورة السياسية الحالية اقتضت على صعيد المتوسط القضاء على الصبغة الوحدوية العربية المنتمية لفترة الحرب الباردة، بصفتها الجزء المحلي المشابه للاتحاد السوفياتي المنهار، ولو أنها لم تكن موجودة بعد في السياسة المتوسطية[٨٨].

أهم النزاعات في المتوسط:

ا–**الصراع العربي الإسرائيلي:** حيث يشكل هذا الصراع لب الصراعات في المنطقة ولا تشكل أطرافه إسرائيل والعرب بل كل المنطقة الاورومتوسطية, باعتبار أن قيام هذا الكيان انطلق منذ مؤتمر سايكس بيكو البريطاني الفرنسي ١٩١٦, ووعد بلفور ١٩١٧, كما أن الانتداب البريطاني والفرنسي ثم التبني الأمريكي لهذا الكيان كان له الأثر البالغ في تأجيج هذا الصراع ليتحول بعد قيام هذا الكيان إلى مسلسل للسلام والتسوية, بين الجانب العربي و الإسرائيلي منذ مؤتمر مدريد ومؤتمر أوسلو.بالنسبة للتدخل في الصراع العربي – الإسرائيلي، الذي من شأنه نزع فتيل صراعات وأزمات عديدة في المنطقة العربية، فإن الأمين العام السابق للحلف أكد أن التدخل في هذا الصراع سيظل محكوما بضوابط ثلاثة: أن يكون ذلك وفق قرار من مجلس الأمن، مشاركة الأطراف المعنية بالشرق الأوسط في ذلك الأمر، أن يكون دور الحلف ضمن المراحل النهائية لهذا الصراع والتي تتضمن تأسيس دولة فلسطينية قابلة للحياة[٨٩].دخلت الاستراتيجية الإمبريالية– الصهيونية في منطقة جنوب البحر الأبيض المتوسط منعطفا جديدا منذ سنة ١٩٩٤ مع انطلاق "الحوار المتوسطي" الذي ضم الناتو، بالإضافة إلى ست دول متوسطية هي: إسرائيل والأردن ومصر وتونس و موريتانيا والمغرب، وهو مسار يندرج ضمن ما يسمى بـ"برنامج الشراكة من أجل السلام". في يونيو ١٩٩٨ ، ستأتي مبادرة إيزنستات EIZENSTAT للشراكة الأمريكية– المغاربية من أجل تأسيس منطقة للتبادل الحر، خصصت لها الولايات المتحدة الأمريكية غلافا ماليا يقدر بملياري دولار.ومن زاوية أمنية مخابراتية، ترى أمريكا وإسرائيل أن التنسيق مع دول المغرب العربي من شأنه أن يخلق تعاونا يتعلق بتبادل المعلومات حول الحركات الإسلامية. كما ترى دراسات الإمبرياليين على الصعيد الجيو– سياسي أن التطبيع مع دول شمال أفريقيا أصبح ضروريا لتكريس الدور الأمريكي – الإسرائيلي في كل القارة الإفريقية[٩٠].

ب– **الصراع التركي اليوناني، ومشكلة قبرص:** بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك, والمقسمة إلى اليوم حيث يعترف الاتحاد الأوروبي بقبرص اليونانية, بينما يبقى الاعتراف بقبرص التركية من قبل تركيا فقط,ونجد حضور تركيا واليونان أيضا في النزاع حول جزر بحر ايجة وهي من النزاعات المعقدة عبر التاريخ ولم تجد أية حلول لها وهي من ضحايا الجغرافية المتوسطية.

ج–**قضية الصحراء الغربية:** "وهي من ضحايا الجغرافية الاورومتوسطية باعتبار أنها من تركات الاستعمار الاسباني, واستغل المغرب خروج اسبانيا من المنطقة ليقوم باجتياح المنطقة ما أدى إلى اندلاع النزاع الصحراوي, والمقاومة المحلية من قبل جبهة البوليساريو من اجل استقلال الصحراء الغربية ,وهذه القضية بالضبط هي التي تؤثر على استقرار جغرافيا المنطقة.العام ١٩٧٥ وقبيل الإنسحاب الإسباني عرضت قضية الصحراء الغربية على محكمة العدل الدولية، آنذاك كان الوضع على الشكل الآتي:

المغرب تؤكد أن الصحراء هي أرض مغربية منذ القديم، وقد قدّمت أدلة تعتبر فيها أن الصحراء وموريتانيا أرض مغربية ضمن ما كان يعرف بـ«المغرب الكبير»، كذلك تقدّمت موريتانيا بادعاء أن الصحراء الغربية هي أرض موريتانية تريد استعادتها.أما إسبانيا فكانت تميل الى منح الإقليم إستقلالاً ذاتياً وإقامة دولة صحراوية تكون تابعة لها. فيما رفضت المحكمة الدولية إدعاءات الأطراف وأصدرت قراراً اعتبرت فيه أن الصحراء الغربية تخص أهلها، وحقهم في تقرير المصير[٩١].

د-**سبة ومليلة ومضيق جبل طارق:** تعتبر اسبانيا مدينتي سبة و مليلية مدنا اسبانية بينما تطالب المغرب بهما باعتبارهما منطقتين مغربيتين لا يبعدان كثيرا عن جغرافية المغرب, واندلع نزاع بين البلدين بعد محاولة المغرب دخول هذه الجزر, كما تسعى اسبانيا إلى استرجاع إقليم جبل طارق من المملكة المتحدة, وقد عرضت اسبانيا على الأخيرة عدة اقتراحات وامتيازات لتتنازل لها عن الإقليم, بينما تصر بريطانيا على التمسك بالإقليم وتحاول بشتى الطرق إيجاد موضع قانوني وإداري للاعتراف به من قبل الاتحاد الأوروبي, وإدراجه ضمن نشاطات وسياسات التكتل الأوروبي.منذ دخول إسبانيا حظيرة الإتحاد الأوربي في النصف الثاني من الثمانينيات تغير الدور الذي تحتله المدينتان في الفكر الإستراتيجي والعسكري الإسباني، حيث أصبحتا تمثلان لها تهديدا محتملا وبرميل بارود على جبهتها الجنوبية. وقد قوى اندماج إسبانيا في الإتحاد الأوربي من نزعة " الموروفوبيا " أي التخوف من مسلمي المدينتين والمغرب بشكل خاص. ومع الترتيبات الجديدة التي دخلها البيت الأوربي في مطلع التسعينيات وتوقيع اتفاقية " شينجن[٩٢] " المتعلقة بالحدود بين الدول الأوربية تحولت المدينتان إلى عنصر في العقيدة الأمنية الأوربية تجاه منطقة الجنوب، إذ نصت معاهدة شينجن صراحة أن المدينتين هما الحدود الجنوبية لأوربا[٩٣].

التهديدات الأمنية في المتوسط بعد الحرب الباردة:حددت أوروبا مفاهيم جديدة للأمن حصرتها في مجموعة من المصادر لعل أهمها هي اعتبار جنوب بحر الأبيض المتوسط كمصدر رئيسي للخطر والأمن باحتوائه على عوامل اللاستقرار تهدد أمن المتوسط ككل وأوروبا على وجه الخصوص، خاصة بعد وأن تصبحت هذه التهديدات عابرة للحدود وتحمل إمكانية الانتشار في أوروبا.

١- النمو الديمغرافي :ارتفع سكان شمال أفريقيا من ١٥٣ مليون إلى ٢٠٠ مليون وهو مرشح لبلوغه ٢٤١ مليون نسمة في حدود عان ٢٠٢٥، ويعتبر عامل الاختلال الديمغرافي وما يفرزه من مشاكل البطالة والهجرة غير الشرعية مصدر قلق لدول شمال حوض المتوسط[٩٤].

٢-خطر النزاعات الداخلية: بعد حرب الخليج ازدادت حدة النزاعات الداخلية في جنوب المتوسط ويعود اسباب ذلك إلى تعدد القوميات خاصة بعد أن بدأت العديد من القوميات داخل الحوض تطالب بالانفصال عن دولها،(البوسنة والهرسك)، النزاع العربي الإسرائيلي، النزاع التركي اليوناني، نزاع الصحراء الغربية. هذه النزاعات أدخلت المتوسط في حالة عدم الاستقرار الأمني الذي يهدد القارة الأوروبية بالتخوف من امتداد ظاهرة الانفصال إلى أراضيها[٩٥].

٣- مكافحة التطرف الديني والإرهاب والجريمة المنظمة: أضحى التطرف الديني مشكلة من مشكلات الجديدة التي طبعت العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، فمع زوال الخطر الشيوعي قام الفكر الاستراتيجي الغربي بالبحث عن خطر أو عدو جديد للدول الغربية ونظرا للطابع الجديد الذي تنتحيه العلاقات الدولية، بات من المستحيل التفكير في "العدو الجديد" من خلال البحث عن النظير المتساوي في الإمكانيات والثقافة والقادر على امتلاك إرادة عدائية؛ فالتفكير في العدو ينبع من تداخل مستويات عديدة: المستوى العرقي(النزاعات العرقية ومشاكل الهوية) المستوى فوق الوطني، والمستوى الوطني(العلاقات بين الدول القومية)[٩٦]. في هذا السياق كان موقع الاستراتيجي لحوض البحر الأبيض المتوسط أثر في التصور الأوروبي والأمريكي للعدو المحتمل والمتمثل في الإسلام، فالكتاب الأبيض الفرنسي للدفاع الصادر ١٩٩٤ يحدد بوضوح الرؤية الفرنسية لـ" الخطر الإسلامي" رغم تصريح البعض بان النظرة الفرنسية للمحيط المتوسطي ليست نظرة أمنية، ولا تعتمد على الخرافة المزعومة لوجود تهديد جديد يكون مصدره هذه المرة الجنوب إن كان في السابق مصدره الشرق أو الجيش الأحمر.

الحوار المتوسطي عام ١٩٩٥، أنشأ حلف الناتو حوارا متوسطيا مع ست دول ضمن نطاق الفضاء المتوسطي. ويهدف هذا البرنامج، الذي التحقت به الجزائر عام ٢٠٠٠، الى إقامة علاقات قوية وتحسين التفاهم المتبادل مع منطقة المتوسط وكذلك تشجيع الأمن والاستقرار الإقليميين. وتشمل الأنشطة توجيه الدعوات الى دول الحوار لحضور دورات دراسية في مدرسة الناتو في أوبريميرغو بألمانيا وكلية الدفاع التابعة للناتو في روما بإيطاليا[٩٧]بدأ اهتمام الاطلنطي والاتحاد الأوروبي بأمن واستقرار المتوسط, وببدء حوار مع دولة منذ عام١٩٩٠, فبالنسبة للاطلنطي المتوسط هو خط الاتصال لما اطلق عليه الطريق السريع للدول فهو الوصلة التي منها تمر قوات الحلف إلي مناطق أخري مثل افغانستان, عبر معبري جبل طارق وقناة السويس, لذلك فان ضمان الأمن والاستقرار في تلك المنطقة من أهم الأمور التي تواجه الاطلنطي في الوقت الحالي.وتبلورت الفكرة في عام١٩٩٤, حين اقيم حوار مع خمس دول متوسطية, مصر وموريتانيا والمغرب وتونس وإسرائيل, انضمت اليها

الاردن عام١٩٩٥ ثم الجزائر في عام٢٠٠٠, وهو قابل للتوسع وضم أي عدد آخر من دول حوض المتوسط, وكان الهدف الذي طرح في ذات الوقت هو مساهمة الحلف في أمن واستقرار المنطقة, والتوصل إلي تفاهم متبادل أفضل, مع دول المنطقة, وتبديد سوء الفهم بين الحلف وشركائه من دول المتوسط, وتشجيع الأمن والاستقرار الاقليميين.وقد بدأ الحوار, في ظل لجنة تقرر تشكيلها في قمة مدريد عام١٩٩٧ باسم مجموعة التعاون المتوسطي, وعلي مدي السنوات الماضية كانت دول الحلف تعمل تدريجيا علي تصعيد الحوار والتعاون مع دول المتوسط المشاركة في الحوار ليصل إلي المساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة, واستكمال الجهود الدولية من خلال دعم التعاون العملي, وتأكدت أهمية الحوار في نظر الدول الاعضاء في حلف الاطلنطي بعد تفجر مشكلة الإرهاب, ووضع الحلف الأهداف الاساسية للحوار وهي: دعم الحوار السياسي القائم, وتحقيق القدرة علي العمل معا, وتطوير الاصلاحات الدفاعية, والمساهمة في مكافحة الإرهاب.

كما أنه حسب المصادر يقوم الحوار المتوسطي بدور مكمل للجهود الدولية الأخري, والتي تعمل من أجل دعم التعاون مع دول المتوسط, من بين تلك الجهود عملية برشلونة لعام١٩٩٥ التي شاركت فيها١٥ دولة من دول الاتحاد الأوروبي, و١٢ دولة غير عضو في الاتحاد, والتي حددت الإطار الذي تتم من خلاله المشاركة اليورومتوسطية من أجل أمن واستقرار المنطقة.[٩٨]

الحوار المتوسطي الأطلنطي: ومن أهم القضايا التي يتبناها حلف الناتو في الوقت الحالي هو الأمن الأطلنطي المتوسطي حيث ان أمن حلف الناتو لن يتأتي إلا من خلال أمن الدول المتوسطية، وذلك من خلال تنمية العلاقات السياسية والاستراتيجية مع الدول المتوسطية, وفي مقدمتها مصر والأردن وتونس والمغرب والجزائر وموريتانيا وإسرائيل وقد تمت الموافقة علي تنمية العلاقات مع هذه الدول وحكوماتها وقد أطلق علي هذه الدول اسم (دول الحوار الأطلنطي المتوسطي) حيث يعمل الحلف حاليا علي اجراء حوارات مع هذه الدول للوصول بها إلي مرحلة الشراكة مع الحلف, في مجال مكافحة الارهاب والأمن المتوسطي الاطلنطي، ويعتبر الحوار المتوسطي الأطلنطي من أهم الموضوعات المطروحة في قمة اسطنبول القادمة وستتم دعوة أنعمار الدول السبع لحضور هذه القمة لاجراء أعلي مستوي من الحوار[٩٩].ومن الأهداف التي وضعها حلف الناتو في الحوار مع الدول المتوسطية, هو شرح الدور الحقيقي الذي يلعبه الحلف, وابعاد المفاهيم الخاطئة التي تؤخذ عن دور الحلف, وأن هذه الحقيقي هو المساهمة في الأمن الاقليمي والاستقرار في المنطقة في ظل تحديات كبيرة يمر بها العالم حاليا, وأهم ضده التحديات هو ظاهرة الارهاب التي بدأت تنتشر كالسوس داخل المجتمع الدولي بأسره وتعد مصر من أهم الدول التي يقترح معها حلف الناتو حوارا حيث أنها أهم دولة في منطقة الشرق الأوسط, وباعتبارها الدولة الريادية في المنطقة, ويتمني الحلف أن يصل معها إلي شراكة في المجالات السابقة.

عندما نتتبع شريط الوقائع خلال التسعينات حول المتوسط كفضاء للحوار بين مكوناته، نجد النظرة الاستراتيجية الحالية، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، أبقت الاتحاد الأوربي طرفا ثابتا في حوض البحر الأبيض المتوسط، بينما ألغت الطرف العربي كطرف موحد، عوّض بجزئيْ شمال إفريقيا والشرق الأوسط. والأمر لا يتعلق فقط بتحول في القاموس السياسي، بل يعكس انعكاس اختلال ميزان القوى العالمي على المتوسط، كما يتعداه نحو البرامج والمؤسسات وشبكة العلاقات، كأن الضرورة السياسية الحالية اقتضت على صعيد المتوسط القضاء على الصبغة الناصرية الوحدوية العربية المنتمية لفترة الحرب الباردة، بصفتها الجزء المحلي المشابه للاتحاد السوفياتي المنهار، ولو أنها لم تكن موجودة بعد في السياسة المتوسطية[١٠٠].

المصادر:

١ هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا، ترجمة مالك فاضل البديري، الاهلية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٥٣٩.

٢ محمود عبد الفضيل، التوازنات الاقتصادية الدولية الجديدة، آفاق التحولات الدولية المعاصرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١، ص ٣٧.

٣ المصدر نفسه، ص ٣٧.

٤ نافع ايوب لبس، حلف الأطلســـي، تطوره حتى إعادة تأسيسه بعد انتهاء الحرب الباردة وآفاقه المستقبلية، مجلة الفكر السياسي، اتحاد الكتاب العرب، ع ٩-١٠ ، دمشق، ٢٠٠٠، ص ١٢٨.

٥ انقسام حقيقي في رؤى حلف الناتو وأدواره المستقبلية... وانعدام الإستراتيجية الأورو- أطلسية لاستبدال مفاهيم الحرب الباردة، http://www.almuraqeb-aliraqi.org/?p=٣٠٢٥٧

٦ – محمد رفعت، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩، ص١٩.

٧ قلواز ابراهيم، الابعاد الجيوسياسية للمنطقة الاورومتوسطية،.

٨ محمد إبراهيم حسن, دراسات في جغرافية أوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط، مكتبة الإسكندرية للكتاب, الإسكندرية, ١٩٩٩, ص٢٠٩.

٩ محمد إبراهيم حسن, دراسات في..، مصدر سابق, ص ٢١٨.

١٠ سمير أمين وفيصل ياشير، البحر المتوسط في العالم المعاصر (ترجمة ظريف عبد الله)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ١٩٨٨، ص ٨.

١١. E Osgood Robert, Alliances and American Foreign Policy, The Johns Kopking press, Paltomor.

١٢ محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات العالمية، موسوعة عالم المعرفة ، الكويت، ١٩٩٠، ص ١١.

١٣ نازلي معوّض, الأحلاف العسكرية والتحوّلات العالمية المعاصرة, المجلّة العربية للدراسات الدولية, المعهد العربي للدراسات الدولية عدد ٢١, ١٩٩٣، ص٢٠٠.

١٤ محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات...،مصدر سابق، ص٣٤، عبد الكريم باسماعيل، التدخل العسكري لحلف شمال الاطلسي في الوطن العربي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد الثاني عشر، حزيران، ٢٠١٥، ص ٢١٨، وانظر ايضا، حلف الناتو والبحث عن أهداف جديدة في المتوسط، http://unitedna.net/ShowSubject.aspx?ID=٧١٦٢

١٥ يمكن تعريف الحرب الباردة بأنها الحرب التي تستخدم فيها الأطراف المتعادية كل أنواع القوة المستطاعة عدا القوات المسلحة بقصد أرغام العدو على التسليم لإرادة الطرف المنتصر وتسود خلال فترة الحرب الباردة حالة من التوتر الشديد في العلاقات بين الأطراف المتنازعة بحيث يشعر كل طرف بأنه مهدد بمخاطر احتمال العدوان المسلح الأمر الذي يقتضي توطيد المجهود الحربي. محمد طه بدوي، مدخل في علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١ ، ص ١١.

١٦ محمد حسون، استراتيجية حلف الناتو الشرق أوسطية بعد انتهاء الحرب الباردة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج ٢٤، العدد الأول، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٤٩٢، نبذة عن حلف شمال الاطلسي،

١٧ منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو، http://www.f-law.net/law/threads/٢٧٣٨٩-North-Atlantic-Treaty

١٨ حلف الناتو وخطورة المتغيرات الاستراتيجية، الإثنين, فبراير ٢٥, ٢٠١٣، /http://elbadil.com/٢٠١٣/٠٢/٢٥/١١٣٥٠٥

١٩ (يُذكر أنه في سنة ١٩٦٦، أعلن الرئيس الفرنسي شارل ديغول رغبة بلاده الانسحاب من الحلف، وطلب تالياً انسحاب القوات الأجنبية من الأراضي الفرنسية. وفي سنة ١٩٦٧، نُقل مقر القيادة العامة للقوات الحليفة (SHAPE) إلى مدينة مونز (MONS)، في حين افتتح مقر جديد للسكرتاريا والمجلس في بروكسيل، ثم عادت مجدداً في سنة ١٩٩٦ الى التنظيم العسكري للحلف) انظر، حلف الناتو بعد الحرب الباردة من الدفاع إلى الهجوم، http://www.alwatan.com/graphics/٢٠١٣/٠٥MAY/١٩.٥/dailyhtml/qadaia٢.html ، حلف شمال الأطلسي أي دور بعد التفكك السوفياتي؟ مجلة الدفاع الوطني، http://www.lebarmy.gov.lb/ar/news/?٤٤١٢#.VcllgF٦fegc ، http://www.alwatan.com/graphics/٢٠١٣/٠٥MAY/١٩.٥/dailyhtml/qadaia٢.html

٢٠ لقد نجحت تركيا بعد الحرب العالمية الثانية في التقرب من الولايات المتحدة والغرب، وذلك عندما استطاعت إقناع أمريكا وأوروبا بأهميتها في منطقة الشرق الأوسط، ونتيجة لذلك فقد أبرمت مجموعة من الاتفاقيات الثنائية والتي استطاعت تركيا عن طريقها الحصول على معونات اقتصادية وعسكرية واستطاعت أن تنظم إلى حلف شمال الأطلسي بعد ذلك في عام ١٩٥٢. إلا أن هذا الحلف التركي الأطلسي ما لبث أن تزعزع نوعاً ما عندما قامت تركيا باجتياح قبرص واحتلال ثلث أراضيها، فأدى ذلك إلى تغير في موقف حلف شمال الأطلسي من تركيا إذ أن العلاقات البريطانية التركية قد توترت حيث تصلبت الآراء البريطانية تجاه تركيا. عادل السلمان، الاحلاف والتكتلات الدولية، الحوار المتمدن، على الرابط التالي، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٢٢١٨٨

٢١ هشام عبد الله، الموسوعة العسكرية، مصطلح حلف شمال الأطلسي – الناتو، ج١، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص ٢١٨، د. محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة الدولية، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، تموز، ١٩٧٨، ص ٤٤.(اعضاء حلف الناتو الحاليون المملكة المتحدة (١٩٤٩) الولايات المتحدة (١٩٤٩) كندا (١٩٤٩) فرنسا (١٩٤٩) البرتغال (١٩٤٩)لوكسمبرج (١٩٤٩) هولندا (١٩٤٩) النرويج (١٩٤٩) الدانمارك (١٩٤٩) ألمانيا (١٩٥٥) اليونان (١٩٥٢) أيسلندا (١٩٤٩) إيطاليا

(١٩٤٩) ألبانيا (٢٠٠٩) بلجيكا (١٩٤٩) بلغاريا (٢٠٠٤) كرواتيا (٢٠٠٩) جمهورية التشيك (١٩٩٩) إستونيا (٢٠٠٤) المجر (١٩٩٩) لاتفيا (٢٠٠٤) ليتوانيا (٢٠٠٤) بولندا (١٩٩٩) رومانيا (٢٠٠٤) سلوفاكيا (٢٠٠٤) سلوفينيا (٢٠٠٤) إسبانيا (١٩٨٢) تركيا (١٩٥٢) ، للمزيد انظر موقع الناتو الرسمي على الانترنيت على الرابط التالي، http://www.nato.int/nato-welcome/index_ar.html

٢٢ حين اشتدت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، وازداد النفوذ السوفيتي في اوربا، رأت الدول الاوربية الغربية ضرورة التعاون العسكري فيما بينها، لذا اقدمت كل من فرنسا وبريطانية وبلجيكا وهولندا ولكسمبرغ، الى اقامة تحالف عسكري، وقد تم ذلك في انعقاد موتمر بروكسل ٤-٢١ اذار ١٩٤٨ووقع نص ميثاق بروكسلالذي عرف بميثاق التعاونفي ١٧ اذار ١٩٤٨ ونصت هذه المعاهدة على المساعدة في حالة العدوان ضد احد مواقعها في اوربا ونصت على المشاورات في حالة العدوان في اي قارة اخربوانشاء مجلس استشاري ينعقد على طلب احد الاعضاء. للمزيد انظر، ب دروزيل التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم بعد الحرب العالمية الثانية،الى اليوم ، ترجمة نور الدين حاطوم، دار الفكر، ج١، دمشق، ١٩٧٨، ص٢٠٩-٢١٠، د. ايناس سعدي عبد الله، السياسة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي ودورها في مواجهة المد الشيوعي في اوربا، دار اشور بانيبال، بغداد، بغداد، ٢٠١٥، ص ٩١-٩٢.

٢٣ إسماعيل صبري مقلد، منظمة شمال الأطلسي، مؤسسة الصباح، الكويت ، ١٩٩٠، ص ٤٥

٢٤ المادة ٥١ ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء "الأمم المتحدة" وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي، والتدابير التي اتخذها الأعضاء استعمالاً لحق الدفاع عن النفس تبلغ إلى المجلس فورا، ولا تؤثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس - بمقتضى سلطته ومسؤولياته المستمرة من أحكام هذا الميثاق - من الحق في أن يتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذه من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه. للمزيد انظر، http://www.icj-cij.org/homepage/ar/unchart.php وانظر ايضا، http://www١.umn.edu/humanrts/arab/a٠٠١.html

٢٥ نافع ايوب لبس، حلف الأطلســي، تطوره حتى إعادة تأسيسه ، مصدر سابق، ص١٢٧- ١٢٨.

٢٦ نافع ايوب لبس، حلف الأطلســي، مصدر سابق، ص١٢٧- ١٢٨.

٢٧ نافع ايوب لبس، المصدر نفسه، ص١٢٧- ١٢٨.

٢٨ المصدر السابق، ص١٢٧- ١٢٨.

٢٩ Robert. E Osgood, Alliances and American, Foreign Policy, The Johns Kopking press, Paltomor and,.

٣٠ الناتو(منظمة حلف شمال الاطلنطى)، http://www.elsyasi.com/article_detail.aspx?id=٨٤

٣١ الناتو(منظمة حلف شمال الاطلنطى)، مصدر سابق.

٣٢ المصدر نفسه.

٣٣ نافع ايوب لبس، مصدر سابق ، ص ١٢٨.

٣٤ للمزيد انظر، أحمد أصفهاني، الخطط الأطلسية الأوروبية على ضفاف المتوسط، http://www.ssnp.info/index.php?article=١٠٣٣٣٥

٣٥ فكرة منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) North Atlantic Treaty Organization NATO ، http://www.f-law.net/law/threads/٢٧٣٨٩-North-Atlantic-Treaty-Organization-NATO

٣٦ ستراتيجية حلف الأطلسي في النظام الدولي الراهن، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، ع ٣٦ ، نيسان ٢٠٠١، https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

٣٧ فكرة منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) North Atlantic Treaty Organization NATO ، http://www.f-law.net/law/threads/٢٧٣٨٩-

٣٨ ستراتيجية حلف الأطلسي في النظام الدولي الراهن، مصدر سابق.

٣٩ فكرة منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) ،مصدرسابق.

٤٠ حلف الناتو، https://www.marefa.org/، توفيق محمد عطية، توسيع حلف شمال الأطلسي : الدوافع ، المواقف، المشكلات، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة ، ١٩٩٨م، ص ١ .

٤١ سيد العزازى ,حسين خلف موسى، حلف الناتو ومدي تأثيره على المنطقة العربية في ظل الصراعات العربية الداخلية، http://democraticac.de/?p=١٩٤٣٣

٤٢ توفيق محمد عطية، توسيع حلف شمال الأطلسي، مصدر سابق، ص ١ .

٤٣ سيد العزازى, حسين خلف موسى، حلف الناتو ومدى تأثيره علي على المنطقة العربية في ظل الصراعات العربية الداخلية، http://democraticac.de/?p=١٩٤٣٣

٤٤ سيد العزازى، حلف الناتو...، مصدر سابق، http://democraticac.de/?p=١٩٤٣٣

٤٥ انظر، بيار جيربي، المنظمات الدولية، ترجمة محمد أحمد سليمان، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ، ١٩٦٣م، ص ١٧٦.

٤٦ محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات العالمية، موسوعة عالم المعرفة ، الكويت، ١٩٩٠، ص٣٧.

٤٧ إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية الأمريكية في العصر النووي، في مجلة السياسة الدولية، القاهرة عدد ١٧ ، ص ٦١، امال عربيد، حلف الناتو، من عقيدة دفاعية إلى تبعية هجومية أميركية، http://www.ktuf.org/alamel/

٤٨ كيسينجر وبريجينسكى وكلاهما عمل مستشارا للأمن القومى الأمريكى.. يقولان " أن أوروبا الآن لم تعد كما كانت. فلا يوجد اتحاد سوفيتي، وهذا يقضى على الميول التوسعية لروسيا. وألمانيا موحدة الآن، وهذا يعيد طرح محاولة تنمية علاقة خاصة مع روسيا. والاتحاد الأوروبى مازال يقوم ببناء هوية أوروبية، دون توضيح المجال الذى سيتركه للتعاون عبر الأطلنطى، وعندما تتفاوض الولايات المتحدة الأمريكية اليوم مع الأوروبيين تجد نفسها إزاء مواقف تفتقر إلى المرونة، تم اتخاذها في الاتحاد الأوروبى.. المفاوضات الاقتصادية مثلا .. وبدأ يمتد إلى المفاوضات السياسية. والنتيجة أن هامش المناورة أمام أمريكا يضيق كلما أرست أوروبا علاقاتها مع أمريكا على مواقف متفق عليها سلفا بين بلدان الاتحاد. والنتيجة الحتمية لتوسع هذا الاتجاه وامتداده إلى الموضوعات السياسية هى تقلص الفرق فى ميزان القوى بين ضفتى الأطلنطى، الأمر الذى قد يحسم تردد بلدان كثيرة فى الاتحاد لتنضم لهذه السياسة.. للمزيد انظر، خالد يوسف، تغيرات الاستراتيجية والجغرافيا النووية العالمية ، http://www.almoslim.net/node/٨٥٨٠٤

٤٩ محمد السيد سليم، المشاركة الاوربية المتوسطية – رؤية عربية لميثاق السلام والاستقرار، سلسلة كراسات استراتيجية، رقم ٨٧، مركز الاهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية، القاهرة ، ٢٠١٠، ، ص ٥٧.

٥٠ د.ممدوح نصار، د. احمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي– العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (١٨١٥–١٩٩١)، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، ٣٥٢.

٥١ "الناتو ٢٠٢٠ " استراتيجية جديدة أم خطة نحو بناء قوة أوروبية عظمى الناتو NATO: للمزيد انظر الرابط التالي، http://www.baath-party.org/index.php?option=com_content&view=article&id=٥٦٤٤:q-٢٠٢٠-q&catid=١٦٧&Itemid=١١٧&lang=ar

٥٢ نافع ايوب لبس، حلف الأطلســي، مصدر سابق ، ص ١٢٨.

٥٣ نزار اسماعيل الحيالي، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط ١، ابو ظبي، ٢٠٠٣، ص٩١.

٥٤ محمد خليفة، الحلف الأطلسي والعلاقات المغاربية الجديدة، http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/٢٠٠٥/٠١/٠٤/١٤٨٦٨.html

٥٥ سيد العزازى، حلف الناتو ومدي تأثيره على...، مصدر سابق.

٥٦ سيد العزازى، مصدر سابق.

٥٧ المصدر نفسه.

٥٨ المصدر نفسه.

٥٩ عادل عبد الونيس عرفة، استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه دول المغرب العربي،

http://ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=٨١٠٨

٦٠ عماد جاد، حلف شمال الاطلسي (مهام جديدة في بيئة امنية مغايرة)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مطبعة الاهرام، ٢٠٠٨، ص٢٠٧.

٦١ سيد العزازى، حلف الناتو، مصدر سابق، وانظر ايضا، رضوان العبد لله، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المطبعة الوطنية، عمان، الاردن، ١٩٩١، ص١٣.

٦٢ المصدر السابق.

٦٣ المصدر السابق.

٦٤ مصطفى نبيل احمد، روسيا على مائدة الاطلسي، مجلة الدفاع المصرية، ع ١١، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٧٦.

٦٥ محمد الحرماوي، إستراتيجية حلف شمال الأطلسي، الحوار المتمدن، ع ٤١٩٩، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٣٧٥٤٣١.

٦٦ عبد الوهاب عبد الستار القصاب، احتلال ما بعد الاستقلال التداعيات الإستراتيجية للحرب الأمريكية على العراق، مركز دراسات الوحدة العربية،ط ١، بيروت ٢٠٠٧، ص ١٠٩.

٦٧ انعكاسات النظام الدولي والمشاكل الإقليمية في فترة التغيير والتوسيع، يمكن الاطلاع على مضمون البحث على الرابط التالي، http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Monzmat٣/NATO/sec٠٨.doc_cvt.htm.

٦٨ المصدر نفسه.

٦٩ المصدر نفسه.

٧٠ المصدر نفسه.

٧١ المصدر نفسه.

٧٢ منذ عام ١٩٩٥ فان عدة جوانب ايجابية للتعاون الروسي الامريكي لما بعد الحرب الباردة اخذت بالاختفاء، وهناك عدة تفسيرات منها توسيع حلف شمال الاطلسي والى رغبة الامريكان في نشر نظام الدفاع الصاروخي وصواريخ المسرح والى الفقدان الحاسم للاموال والوسائل التي كانت تمتلكها روسيا الاتحادية من اجل تحمل مسؤولية تفكيك اسلحتها وومنشآتها من اجل الدفاع صد الحوادث والسرقات والاعمال الارهابية. (سعد حقي توفيق، الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص ٢٠٨).

٧٣ "الناتو ٢٠٢٠ " استراتيجية جديدة أم خطة نحو بناء قوة أوروبية عظمى الناتو NATO: للمزيد انظر الرابط التالي، http://www.baath-party.org/index.php?option=com_content&view=article&id=٥٦٤٤:q-٢٠٢٠-q&catid=١٦٧&Itemid=١١٧&lang=ar

٧٤ د. علي عزت بيغوفيتش، علي عزة بيغوفيتش: سيرة ذاتية وأسئلة لا مفر منها ، ترجمة د. عبد الله الشناق و د. رامي جردات، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤م، ص ١٦٤.

٧٥ Richard Holbrooke , To End A War , Random House , ١٩٩٨ ,New York ,P,٦٩ .

٧٦ جلال خشيب، التوجهات الكبرى للإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، الحوار المتمدن، ع ٣٨١٨ - ٢٠١٢ / ٨ / ١٣ ، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٣١٩٨٢٨

٧٧ خالد يوسف، تغيرات الاستراتيجية والجغرافيا النووية العالمية ، http://www.almoslim.net/node/٨٥٨٠٤

٧٨ ديانا جونستون، استراتيجية أميركا الكبرى: الدور الحقيقي لـ«الأطلسي» ، إعداد وترجمة ديما شريف، عن «كاونتربانش»، نشرة سياسية أميركية تصدر مرتين في الأسبوع المصدر: الأخبار، بيروت، ٢٠١٠/١١/٢٦، http://www.alzaytouna.net/permalink/٥٦٨١.html .

٧٩ وليد الياس، التناقضات في الحوض الشرقي للمتوسط وخطر نشوب حروب محلية وإقليمية ودولية، http://www.lcparty.org/website/index.php?option=com_content&id=٥٩٠٢:-٢٥٠

٨٠ محمد قاياتى، روسيا وأمريكا .. صراع المتوسط، http://anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=٧٤٨٨٥#.Vhf٥٥١٦ffbU

٨١ محمد قاياتى، روسيا وأمريكا، المصدر السابق.
٨٢ محمد قاياتى، المصدر السابق.
٨٣ محمد قاياتى، روسيا وأمريكا .. صراع المتوسط، http://anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=٧٤٨٨٥#.Vhf٥٥١٦ffbU
٨٤ Paul Marie De La Gorce"Washington et la maitrise de monde", Monde diplomatique, Paris, Avril, ١٩٩٢,P١٤. نقلا عن، ابراهيم العايب، البعد الأمني في السياسة الأمريكية المتوسطية ، مجلة الفكر السياسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دمشق، د.ت، ص ٢.
٨٥ وليد الياس، التناقضات في الحوض الشرقي للمتوسط وخطر نشوب حروب محلية وإقليمية ودولية، http://www.lcparty.org/website/index.php?option=com_content&id=٥٩٠٢:-٢٥٠
٨٦ وليد الياس، التناقضات في الحوض الشرقي، مصدر سابق.
٨٧ أشرف محمد كشك ،الدور الجديد لحلف الناتو في منطقة الخليج.. تحدٍ جديد للأمن القومي الإيراني، =http://www.albainah.net/Index.aspx?function=Item&id=٩٢٩٧&lang
٨٨ أحمد الخمسي، تركيا: حجر الزاوية في حوار المتوسط، الحوار المتمدن-العدد: ١٦٢٣، \http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٧٠٩٨٦
٨٩ د. أشرف محمد كشك، حلف الناتو: من "الشراكة الجديدة" إلي التدخل في الأزمات العربية، http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/٣/١٤/١٥٠٢/
٩٠ التطبيع مع دولة إسرائيل حلقة أساسية في المخططات الإمبريالية بالمنطقة، جريدة المناضل-ة، ع ٦، نيسان ٢٠٠٥ ، http://www.almounadil-a.info/article٢٤١.html
٩١ الدكتور أحمد علو، أزمة الصحراء الغربية حرب أفريقيا المنسيّة، مجلة الجيش اللبناني - العدد ٢٨٧، أيار ٢٠٠٩، http://www.lebarmy.gov.lb/ar/news/?٢١٨٧١#.VipYIeCkq٥I
٩٢ اتفاقية "شينجن الموقعة من قبل ٢٦ دولة أوروبية وتلغي الاتفاقية جواز السفر والضوابط الموضوعة للهجرة على الحدود المشتركة الداخلية بين الدول الأعضاء، ما يعتبر جميع الدول بمثابة دولة واحدة أثناء السفر، ويخلق سياسة تأشيرات مشتركة، ويلغي الرقابة على الحدود الداخلية مع أعضاء الدول الأخرى، بجانب تعزيز الرقابة على الحدود الخارجية مع الدول غير الأعضاء. للمزيد انظر الرابط التالي، http://www.elwatannews.com/news/details/٧٩٧٨١٠
٩٣ إدريس الكنبوري، سبتة ومليلية : جذور الصراع وآفاق المستقبل http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=٣٠٤١٧
٩٤ صالح زياني، مقاصد المتوسطية الأمنية ومضامين الصالح العام في المتوسط/ من الموقع التالي، https://www.facebook.com/pages/association-de-recherches-et-des-etudes-de-lunion-du-magreb-arabe/٣٠٦٩٩٠٧٢٥٩٨٣٢٤٥?fref=nf
٩٥ صالح زياني، مقاصد المتوسطية الأمنية ومضامين الصالح العام في المتوسط، مصدر سابق.
٩٦ صالح زياني، مقاصد المتوسطية الأمنية، مصدر سابق.
٩٧ ماذا يريد «الناتو» من مبادرة الحوار السياسي مع الدول العربية؟ «هاجس الأمن» يدفع لبدء مبادرات من دون أن يكون كافيا وحده لتعزيز العلاقات السياسية، جريدة الشرق الاوسط، g
٩٨ ليلى حافظ، الحوار المتوسطي مع الأطلنطي هذا الأسبوع: مرحلة جديدة في العلاقات والأهداف، http://www.ahram.org.eg/Archive/٢٠٠٤/١١/٣٠/REPO٥.HTM
٩٩ حلف الناتو بين القيادة الأمريكية والتنافس الفرنسي - القوة الأوروبية الجديدة تهدد وحدة الحلف وقمة إسطنبول تحسم هذا الصراع
١٠٠ أحمد الخمسي، تركيا: حجر الزاوية في حوار المتوسط، الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٧٠٩٨٦